

الأنوار العلوية

[127] سل ربك بجاه محمد وآله الطاهرين الذين أنت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت، فسأل (ع) ربه ذلك فأنقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي يا وصي رسول رب العالمين ان انا قد أعدنا لك فمتى دعوتنا أجبتناك ليمضي فينا حكمك ثم انقلب ذهباً أحمرأ كلها بدعائه وما آت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وجواهرأ ويواقيتا وكل شئ منها ينقلب يناديه يا أبا الحسن يا أبا رسول انا نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما تحب وما شئت بحبك ونتحول لك الى ما تريد، ثم قال رسول انا أرايتم قد أغنى انا عز وجل عليا بما ترون عن أموالكم، ثم قال رسول انا (ص) سل انا عز وجل بمحمد وآله الطيبين الطاهرين الذين أنت سيدهم بعد محمد رسول انا أن يقلب لك أشجارها رجالا شاكين السلاح وصخورها اسودا ونمورا وأفاع فدعى انا بذلك فامتألت تلك الجبال والهضاب وقرار الأرض من الرجال الشاكي السلاح الذين لا يفنى منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي وكل ينادي يا علي يا وصي رسول رب العالمين ان لك عند انا من الشأن العظيم ما لو سألت انا أن يصير لك اطراف الارض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل فمرنا بأمرك، أو سألته أن يحط لك السماء الى الأرض لفعل، أو يرفع لك الأرض الى السماء لفعل، أو يقلب لك ما في بحارها لفعل، أو شئت أن يجمد البحار لفعل فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكأنهم بالدنيا وقد انقضت عنهم وكأن لم يكونوا فيها وكأنهم بالآخرة إذا وردوا عليها لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذو الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان وأطغى الطغاة ابليس رأس الضلالات وما خلقت انت ولاهم لدار الفناء بل لدار البقاء ولكنكم تنتظرون وتنقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسومهم ويرعاهم ولكنه أراد تشريفك عليهم وإبانتك بالفضل منهم ولو شاء لهداهم، قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك مضافا الى ما كان من مرض حسدهم لعلي بن أبي طالب (ع) فقال انا عند ذلك: (في قلوبهم مرض فزادهم انا مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا